تَحْقِيقُ أَنَّ أَبَا سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام

(تارح) لا (آزر)

لتاج الشريعة ، بدر الطريقة ، الفقيه الأعظم الشيخ الكامل

محمد أختر رضا القادري الأزهري

المفتي الأعظم في الهند

حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فهٰذه عجالة في آزر صَدَعْتُ فيها بالحق المبين ، وزيفت بادىء ذي بدءٍ ما يخالف الجمهور من رأي مهين ، ولم أبالِ بما قيل وقيل ؛ فراراً مني عن التقليد لقديم وحديث ، والتزاماً للدليل حيثما وجد : في التنزيل أو الحديث ، أو عند أهل التأويل ، العارفين بالغث والسمين ، والدليل خير دليل ، والله يقول الحق ويهدي السبيل ، به أستعين ونعم المعين .

قال أحمد محمد شاكر : (نصُّ « لسان العرب » في هٰذه المادة : و« آزر » اسم أعجمي ، وهو اسم أبي إبراهيم علىٰ نبيِّنا وعليه الصلاة والسلام ، وأمَّا قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾ [الأنعام: ٧٤] قال أبو إسحاق : يقرأ بالنصب « آزرَ » ، فمن نصب . . فموضع خفض بدل من « أبيه » ، ومن قرأ « آزرُ » بالضمِّ . . فهو على النداء ، قال : وليس بين النسَّابين اختلاف أنَّ اسم أبيه كان « تارخ » ، والذي في القرآن يدلُّ علىٰ أن اسمه « آزر » .

وقيل : « آزر » عندهم ذمٌّ في لغتهم ، كأنَّه قال : وإذ قال إبراهيم لأبيه الخاطىء .

وروي عن مجاهد في قوله : ﴿ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ﴾ [الأنعام: ٧٤] قال : لم يكن بأبيه ، ولٰكن « آزر » اسم صنم .

وإذا كان اسم صنم . . فموضعه نصب ، كأنّه قال : وإذ قال إبراهيم لأبيه : أتتخذ آزر إلـهاً ، أتتخذ أصناماً آلهة .

وأبو إسحاق الذي قلّده الجواليقي وصاحب « اللسان » ؛ هو : أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري ، المتوفىٰ سنة (٣١١هـ) ، وقد قلّده عامّة العلماء فيما زعم من أنّه لا خلاف في أنّ اسم والد إبراهيم « تارح » أو « تارخ ») .

أقول[١] : بل قد سبقه جماعة من الصحابة والتابعين ، سردهم الإمام جلال الدين السيوطي عليه الرحمة في رسالته الحافلة « مسالك الحنفا » ، فها هو ذا قائلاً ما نصُّه : (وهـٰذا القول ـ أعني : أن آزرَ ليس أبا إبراهيم ـ وَرَدَ عن جماعة من السلف :

أخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾ [الأنعام: ٧٤] قال : إنَّ أبا إبراهيم لم يكن اسمه آزر ، وإنّما كان [اسمه] تارح .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم من طرق بعضها صحيح عن مجاهد قال : ليس آزر أبا إبراهيم .

وأخرج ابن المنذر بسند صحيح عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾ [الأنعام: ٧٤] قال : ليس بأبيه ، إنّما هو إبراهيم بن تيرح ـ أو تارح ـ بن شاروخ بن ناحور بن فالخ أو فالغ .

وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن السُّدّي أنّه قيل له : اسم أبي إبراهيم آزر ؟ فقال : بل اسمه تارح ، وقد وُجِّه من حيث اللغة بأنّ العرب تطلق

(١) أي : أستاذ الفقهاء المحققين والمدققين ، سيدي وسندي ، ذخري ليومي وغدي : الشيخ الكامل الكل تاج الشريعة المفتي محمد أختر رضا القادري الأزهري ، المفتي الأعظم في الهند ، أطال الله عمره وعمّ فيوضه .

محمد شعيب رضا القادري .

لفظ الأب على العمّ إطلاقاً شائعاً وإن كان مجازاً)[1] .

أقول : وتعقيبه الحكاية لهٰذا القول عن أبي إسحاق الزجاج بقوله : (قد قلّده عامّة العلماء فيما زعم من أنه لا خلاف في أنّ اسم والد إبراهيم « تارح » أو « تارخ ») يشعر بأنه قول لا دليل عليه كما هو ظاهر من تعبيره في صدر القول بقوله : قلّده ، وكما ينبيء عنه تعبيره بقوله فيما زعم ، وهٰذه منه جراءة على السلف عظيمة ، وليس الأمر كما زعم .

ومن التنزيل العزيز شاهد لهٰؤلاء الأجلّة الذين جاء ذكرهم فيما أثرنا عن الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالىٰ كما سنبينه إن شاء الله .

ولنقدم قبل ذلك بحوثاً نستعين بها في إيضاح المطلوب فنقول :

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ [التوبة: ١١٣] الآية .

وقال عز وجل يحكي عن إبراهيم صلى الله علىٰ نبيّنا وعليه وسلم : ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾ [إبراهيم: ٣٧] إلىٰ قوله عزّ من قائل : ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٤١] .

هٰهنا أسئلة :

الأوّل : متىٰ وقع استغفار إبراهيم لأبيه ؟

الثاني : ومتىٰ تبيَّن له أنّه عدوٌّ لله ؟

الثالث : يخبر سيّدنا إبراهيم علىٰ نبينا وعليه الصلاة والسلام عن إسكانه ذرّيّتهُ بمكّة ، ويتضمّن هٰذا إخباراً عن مهاجره عليه السلام إلىٰ مكّة ، ثم إنّه عليه الصلاة والسلام يستغفر لنفسه ولوالديه كما حكىٰ عنه سبحانه وتعالىٰ : ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ ﴾ [إبراهيم: ٤١] الآية ، وغير خافٍ أنّ كلّ هٰذه الأمور مترتّبة

---

(١) « الحاوي للفتاوي » (مسالك الحنفا) للسيوطي (٢/ ٢١٤) .

بعضها قبل بعض ، فلا بدَّ من البحث عن الترتيب فيها ، والتفتيش عن المتقدِّم منها والمتأخر ، فإنَّا نسأل متىٰ هاجر سيِّدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام إلىٰ مكَّة ؟ ومتىٰ تبرأ من أبيه ؟ أبعد إلقائه في النار وبعد هلاك أبيه تبرَّأ ثم هاجر إلىٰ مكَّة ؟ وإذا كان الأمر كذلك . . فمن ذلك الذي يستغفر له سيِّدنا إبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ في قوله : ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ ﴾ [إبراهيم : ٤١] الآية ؟ أهو نفس الذي تبرَّأ منه أم هو رجل آخر ؟

ولا أظنُّ أحداً يختار الشقَّ الأوَّل ، فتعيَّن الثاني ، أعني : أنَّ الذي استغفر له إبراهيم صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بعد مهاجره إلىٰ مكَّة هو الرجل الآخر ، وهو غير الذي تبرَّأ منه قبل مهاجره إلىٰ مكَّة ، وأنَّ الذي استغفر له بعد مهاجره إلىٰ مكَّة هو الأب الحقيقي .

أمَّا الذي وقع منه الاستغفار له قبل أن يهاجر . . فهو غير الأب ، وهو العمُّ ، وأطلق عليه الأب مجازاً كما مرَّ التصريح به عن الإمام جلال الدين ، ومضت منه علىٰ ذلك شواهد .

مضى الإمام جلال الدين السيوطي في نفس الرسالة قائلاً ما نصُّه : (فهـٰذه أقوال السلف من الصحابة والتابعين في ذلك ، ويرشِّحه أيضاً ما أخرج ابن المنذر في « تفسيره » بسند صحيح عن سليمان بن صرد ـ الصحابي ـ قال : لما أرادوا أن يلقوا إبراهيم في النار . . جعلوا يجمعون الحطب ، حتىٰ إن كانت العجوز لتجمع الحطب ، فلمَّا أن أرادوا أن يلقوه في النار . . قال : حسبي الله ونعم الوكيل ، فلمَّا ألقوه . . قال الله : ﴿ يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الأنبياء: ٦٩] ، فقال عمُّ إبراهيم : من أجلي دفع عنه ، فأرسل الله عليه شرارة من النار فوقعت علىٰ قدمه فأحرقته .

فقد صرَّح في هـٰذا الأثر بعمِّ إبراهيم .

وفيه فائدة أخرىٰ : وهو أنَّه هلك في أيَّام إلقاء إبراهيم في النار ، وقد

أخبر الله سبحانه في القرآن بأنَّ إبراهيم ترك الاستغفار له لمَّا تبيَّن له أنَّه عدوٌّ لله ، ووردت الآثار بأنَّ ذلك تبيَّن له لما مات مشركاً ، وأنَّه لم يستغفر له بعد ذلك) .

وبهٰذا حصل الجواب عما سألنا من قبل ؛ أنَّه متىٰ وقع الاستغفار من سيدنا إبراهيم عليه السلام لأبيه ، وأنه متىٰ تبرَّأ منه ، وبان أنَّه ليس بأبيه ، وإنَّما هو عمُّه أطلق عليه الأب مجازاً ، وظهر الترتيب بين إلقائه ـ صلى الله علىٰ نبيّنا وعليه وسلم ـ في النَّار وبين هلاك آزر ، وأن كلَّ هٰذا حصل قبل هجرته إلى الشام ثمَّ إلىٰ مكَّة ، وأنَّه كان يستغفر لآزر في حياته ، فلمَّا مات على الشرك تبيَّن له أنَّه عدوٌّ لله فتبرَّأ منه ، ثم إنَّ مجيء قوله سبحانه وتعالىٰ : ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي ﴾ [إبراهيم : ٤١] بعد آي مترتِّبة مشتملة على الإنباء عن إسكانه من ذرّيّته بمكة وعلى الدعاء . . يفهم الترتيب ، وأنَّ الدعاء وقع منه بعد ما أسكن ، كما هو ظاهرٌ من الآيات التي تتلو قوله : ﴿ رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾ [إبراهيم : ٣٧] الآية .

ويقول الإمام جلال الدين السيوطي ما نصُّه : (ثمَّ هاجر إبراهيم عقب واقعة النار إلى الشام ، كما نصَّ الله علىٰ ذلك في القرآن ، ثم بعد مدّة طويلة من مهاجره دخل مصر ، واتَّفق له فيها مع الجبار ما اتَّفق بسبب سارة ، وأخدمه هاجر ، ثم رجع إلى الشام ، ثم أمره الله أن ينقلها وولدها إسماعيل إلىٰ مكَّة ، فنقلها ودعا فقال : ﴿ رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾ [إبراهيم : ٣٧] إلىٰ قوله : ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم : ٤١] ، فاستغفر لوالديه ، وذلك بعد هلاك عمِّه بمدَّة طويلة ، فيستنبط من هٰذا : أنَّ المذكور في القرآن بالكفر والتبرّي من الاستغفار له : هو عمُّه لا أبوه الحقيقي ، فلله الحمد علىٰ ما ألهم) .

وإذ قد مضت الحوالة علىٰ نصِّ القرآن في ما مرَّ من الإمام السيوطي . .

فحريٌّ أن نتلو من القرآن ما جاء فيه من البيان ، يقول سبحانه وتعالىٰ : ﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۞ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٦ـ٢٧] .

وقال تعالىٰ : ﴿ وَنَجَّيۡنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ ۞ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ نَافِلَةٗۖ وَكُلّٗا جَعَلۡنَا صَٰلِحِينَ ۞ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١ـ٧٣] .

يقول الإمام إسماعيل بن كثير : (لما هجر قومه في الله ، وهاجر من بين أظهرهم ، وكانت امرأته عاقراً لا يولد لها ، ولم يكن له من الولد أحد ، بل معه ابن أخيه لوط بن هاران بن آزر . . وهبه الله تعالىٰ بعد ذلك الأولاد الصالحين ، وجعل في ذرّيّته النبوّة والكتاب ، فكلُّ نبيٍّ بعث بعده . . فهو من ذرّيّته ، وكلُّ كتاب نزل من السماء علىٰ نبيٍّ من الأنبياء بعده . . فعلىٰ أحد نسله وعقبه ، خلعة من الله وكرامة له حين ترك بلاده وأهله وأقرباءه ، وهاجر إلىٰ بلد يتمكّن فيها من عبادة ربه عزّ وجلّ ، ودعوة الخلق إليه .

والأرض التي قصدها بالهجرة أرض الشام ، وهي التي قال الله عزّ وجلّ : ﴿ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧١] ، قاله أبي بن كعب ، وأبو العالية ، وقتادة ، وغيرهم .

وروى العوفي عن ابن عباس : قوله : ﴿ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١] مكّة ، ألم تسمع إلىٰ قوله : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦] .

وزعم كعب الأحبار أنها حرّان .

وقد قدمنا عن نقل أهل الكتاب : أنّه خرج من أرض بابل هو وابن أخيه

لوط ، وأخوه ناحور ، وامرأة إبراهيم سارة ، وامرأة أخيه ملكا ، فنزلوا حرّان ، فمات تارخ أبو إبراهيم بها)[1] .

هٰذه التصريحات من السيوطي وابن كثير بمرأىً منك ، ويستفاد منه أمور :

أحدها : أنّ أبا إبراهيم عليه السلام تارح .

وثانيها : أنّه ليس بآزر .

وثالثها : أنّ تارح ـ وهو أبو إبراهيم ـ مات بعد ما هاجر عليه السلام بحرّان .

ورابعها : يستفاد أنّه هو الذي استغفر له صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بعد مهاجره ، كما يفهم بقرينة الآيات المترتّبة المشتملة علىٰ دعائه عليه الصلاة والسلام ، المنتهية إلىٰ قوله : ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي ﴾ [إبراهيم: ٤١] .

وخامسها : يتحصّل بهٰذا كلّه أنّ الذي تبرّأ منه عليه الصلاة والسلام هو آزر الذي سمّاه القرآن .

وسادسها : أنّه ليس بأبيه حقيقة وإن سمّاه في التنزيل أباً ، وكفىٰ بقوله تعالىٰ حكاية عن إبراهيم عليه السلام في دعائه الذي مرّ آنفاً قرينةً صارفةً إلى المجاز .

والجدير بالذكر : أنّ العلامة ابن كثير نفسه قال : (جمهور أهل النسب ـ منهم ابن عباس ـ علىٰ أنّ اسم أبيه « تارح » ، وأهل الكتاب يقولون : « تارخ » بالخاء المعجمة) ، وقد وقع منه في نسبه للوط عليه السلام فيما نقلنا عنه[2] ما يخالف ما مرّ منه أخيراً ؛ وهو قوله : (ومات أبوه تارخ) ، وما اختاره حين نسب إلىٰ إبراهيم عليه السلام ؛ إذ يقول : (هو إبراهيم بن تارخ بن ناحور) ، ويخالف تصريحه بأنّه قول الجمهور ، فتنبه .

---

(١) « قصص الأنبياء » (١٤٨) .

(٢) وهو قوله : (معه ابن أخيه لوط بن هاران بن آزر) .

وسابعها : أنَّ الجمهور ـ منهم جماعة من الصحابة والتابعين ـ علىٰ أنَّ « تارح » أبو إبراهيم صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ، وأنَّه ورد التصريح به في طرق متعدِّدة بعضها صحيح كما مرَّ من السيوطي .

وثامنها : كثرة الطرق تورث الحديث قوّة وإن كان الحديث ضعيفاً ، فبالطرق المتعدِّدة قد يترقّىٰ إلىٰ درجة الحسن ، بل وإلى الصحيح ، فالحديث صحيح لغيره على الأقلّ ، والقول بأنَّه « تارح » قويٌّ وليس بضعيف .

كيف ؟! وقد روي عن جماعة من الصحابة والتابعين بطرق متعدِّدة وتُلُقِّي بالقبول ، فإن لم يتمَّ الإجماع علىٰ ذلك . . فهو قول الجمهور بيقين ، وقد تأيَّد بقرينة من القرآن ، فهو بالقبول أحقُّ ، وتخطئة الجمهور في ذلك غير مرضي .

بهٰذا اندفع ما أوهمه الفاضل أحمد محمَّد شاكر من أنَّه قول بلا دليل ، كما اندفع ما أثره عن الإمام الرازي من أنَّه قال : هٰذا ضعيف .

وليس في ذلك مخالفة لصريح القرآن ، وقوله ـ نقلاً عن الإمام الرازي ـ : (ولا عبرة بذلك في مقابلة صريح القرآن) . . ممنوع ، والقرآن ليس صريحاً في ذلك ، ولو كان الأمر كذلك لم يجترىء أحد من الصحابة والتابعين علىٰ مخالفته وتسمية أبيه « تارح » أو « تيرح » ، ولم يقل أحد بأنَّ « آزر » عمّ ، لٰكن منهم من قال بذلك كما مرّ التصريح به في أثر هنالك ، وتأوّلوا الأب بالعم ، واستشهدوا له بشواهد من القرآن كما مر مفصلاً ، وقامت قرينة علىٰ ذلك من التنزيل ، ومر بيانه بالتفصيل .

هٰذا . . وفي « آزر » وجوه أخر ذكرها السيوطي وغيره في مختلف الأثر ، فلا صراحة في قوله تعالىٰ : ﴿ لِأَبِيهِ ﴾ [الأنعام : ٧٤] ، ولا دلالة في « آزر » على التعيين .

ولئن سلّمنا ما ادعاه من الصراحة . . قلنا : الصريح يرادف الظاهر ويكفيه الظهور وليس ينفي الاحتمال ، وهٰذا الإمام الرازي نفسه يقول في صدر هٰذا

المبحث : (ظاهر هـٰذه الآية يدلّ علىٰ أن اسم والد إبراهيم هو « آزر » ، ومنهم من قال : اسمه « تارح »)[1] .

وهـٰذا كما ترىٰ يتضمن اعترافاً منه بوجود الاحتمال ونفي القطع وانتفاء التعيين ، علىٰ هـٰذا : فمن قال : إنّ « آزر » ليس بأبيه ؛ كابن عباس ، ومجاهد ، وابن جريج ، والسدي ، وسليمان بن صرد الذي مرّ عنهم التصريح بكون « آزر » عمّاً . . فقد ذهب إلىٰ وجه يحتمله القرآن ، وقد استأنس له بقرينة تؤيده ، فكيف يعدّ ذلك مخالفة لصريح القرآن ؟! وأنت خبير بأن هـٰذا القول اشتهر عن ابن عباس وغيره ممّن ذكرنا من الصحابة والتابعين ، ولم ينقل عن أحد في زمنهم أنه خالفهم ، فلا يبعد أن يكون إجماعاً سكوتيّاً على الأقل ، فلا مردّ لما مرّ من أنه قول الجمهور وجماعة من السلف والصحابة والتابعين ، كما مر غير مرّة .

وبهـٰذا اندفع ما نقل عن الإمام الرازي من قوله ؛ لأن ذلك الإجماع إنما حصل ؛ لأن بعضهم يقلّد بعضاً ، وبالآخرة يرجع ذلك الإجماع إلىٰ قول الواحد والاثنين ، مثل قول وهب وكعب وغيرهما ، وربما تعلّقوا بما يجدونه من أخبار اليهود والنصارىٰ .

أما قوله : (ولا عبرة بذلك في مقابلة صريح القرآن) . . فلا مغمز في ذلك لو سلّمنا ما ادعاه ، ولا بأس بالتلقي لأخبار اليهود والنصارىٰ إذا صدر عن تثبت وتبين ، فعلم أنه ليس فيها مخالفة للقرآن والسنة ، وهـٰؤلاء الجلة قد كفونا المؤنة في ذلك ، فقبولهم حجة ، كيف لا ؟! وهم الحجة والقدوة ، وسبق لهم ولنا الإذن من الصادق الأمين عليه الصلاة والتسليم إذ يقول : « حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج »[2] .

---

(١) « التفسير الكبير » للرازي (١٣/ ٣٧) .
(٢) أخرجه البخاري (٣٤٦١) ، والترمذي (٢٦٦٩) .

ثم إن الأستاذ أحمد محمد شاكر قال بعد ما سرد وجوهاً في (آزر) وقراءات مختلفة في الكلمة : (أما ما نسب إلىٰ مجاهد من أن « آزر » اسم صنم . . فغير صحيح من جهة الإسناد والثبوت من جهة العربية ، قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » : « وحكى الطبري من طريق ضعيفة عن مجاهد : أن آزر اسم الصنم ، وهو شاذ »[1] ، ووصفه إمام المفسرين ابن جرير الطبري في « تفسيره » بأنه قول من الصواب من جهة العربية بعيد[2] ، وذلك أن العرب لا تنصب اسماً بفعل بعد حرف الاستفهام ، لا تقول : أخاك أكلّمت. . . إلخ) .

أقول : قول الأستاذ أحمد محمد شاكر : (أما ما نسب إلىٰ مجاهد أن آزر اسم صنم . . فغير صحيح . . . إلخ) . . لا ينهض حجة لدفع الوجه المذكور ، ولا دليلاً لتكذيب من أثر عن مجاهد القول المزبور .

والطبري الذي أثرت عنه قول مجاهد في (آزر) : إنه اسم صنم أورد لهـٰذا طرقاً عدة ، ومن الجدير أن نأتي بها عن الطبري نفسه ، فها هو ذا قائلاً ما نصه :

١ـ حدثنا محمد بن حميد وسفيان بن وكيع ، قالا : حدثنا جرير ، عن ليث ، عن مجاهد قال : (ليس آزر أبا إبراهيم) .

٢ـ حدثني الحارث ، قال : حدثني عبد العزيز ، قال : حدثنا الثوري ، قال : أخبرني رجل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾ [الأنعام: ٧٤] قال : (آزر لم يكن بأبيه ، إنما هو صنم) .

٣ـ حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا يحيى بن يمان ، عن سفيان ، عن ابن

---

(١) فتح الباري (٨/٤٩٩) .
(٢) « تفسير الطبري » (٥/٣٠٣) الآية (٧٥) من سورة الأنعام .

أبي نجيح ، عن مجاهد قال : (آزر : اسم صنم) .

٤ـ حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي قال : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾ [الأنعام: ٧٤] قال : اسم أبيه ، ويقال : لا ، بل اسمه تارح ، واسم الصنم آزر ، يقول : أتتخذ أزر أصناماً آلهة[١] .

هٰذه طرق عن مجاهد بمرأىً منك ، وغير خاف علىٰ أحد أن الضعيف يتقوىٰ بكثرة الطرق ، ثم إن مجاهداً كما ترىٰ غيرُ متفرد في هٰذا القول ، بل تابعه السّدي علىٰ ذلك ، وروي عن ابن عباس رضي الله تعالىٰ عنهما وهو قول سعيد بن المسيب . راجع « روح المعاني » .

وبهٰذا يعلم أن الإسناد متعاضد ، تقوّىٰ بعضه ببعض ، والمتن ثابت ، فسقط قول الأستاذ أحمد محمد شاكر : (أما ما نسب إلىٰ مجاهد من أن آزر اسم صنم . . فهو غير صحيح من جهة الإسناد والثبوت) .

ومما لا يقضىٰ منه العجب : أن الأستاذ نفسه حكىٰ عن الطبري من قوله في آزر ما حكىٰ ، وأخلّ بالطرق التي أوردها الطبري نفسه عن مجاهد ، ثم راح يحتج لتضعيفه وهو بصدد رده لما قيل في « آزر » : إنه اسم صنم ، بقوله : (قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » : « وحكى الطبري من طريق ضعيفة عن مجاهد أن آزر اسم الصنم ، وهو شاذ »)[٢] .

وأنت خبير بأنه لم يُرو ذلك عن مجاهد بطريق واحد ، بل رُوي بطرق عدة ، وكما روي عن مجاهد كذلك رُوي عن السدي ، كما أسلفنا عن الطبري .

---

(١) « تفسير الطبري » (٥/٣٠٣) .
(٢) « فتح الباري » (٨/٤٩٩) .

والحديث الضعيف يتقوىٰ بكثرة الطرق ، ويترقىٰ إلىٰ درجة الحسن ، قال الإمام الهمام سيدي وجدي الشيخ أحمد رضا في رسالته الفذة « الهاد الكاف في حكم الضعاف » : (الحديث إذا روي بطرق عدة وكانت كلها ضعيفة . . فالضعيف لاجتماعه بالضعيف يتقوىٰ ، بل إذا لم يكن الضعيف بغاية من الشدة . . فإن الحديث بعد انجبار النقصان يرتقي إلىٰ درجة الحسن ، ويكون حجة مثل الصحيح في أحكام الحلال والحرام) .

قال في « المرقاة » : (تعدد الطرق يبلغ الحديث الضعيف إلىٰ حد الحسن) .

قال في آخر « موضوعات الكبير » : (تعدد الطرق ولو ضعفت يُرقّي الحديث إلى الحسن) .

قال المحقق على الإطلاق ابن الهمام في « فتح القدير » : (لو تم تضعيف كلها . . كانت حسنة ؛ لتعدد الطرق وكثرتها) .

وفيه : (جاز في الحسن أن يرتفع إلى الصحة إذا كثرت طرقه ، والضعيف يصير حجة بذلك ؛ لأن تعدده قرينة علىٰ ثبوته) .

في نفس الأمر يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني قدس سره النوراني في « ميزان الشريعة الكبرىٰ » : (قد احتج جمهور المحدثين بالحديث الضعيف إذا كثرت طرقه ، وألحقوه بالصحيح تارة ، وبالحسن أخرىٰ ، وهـٰذا النوع من الضعيف يوجد كثيراً في كتاب « السنن الكبرىٰ » للبيهقي التي ألّفها لقصد الاحتجاج لأقوال الأئمة وأقوال أصحابهم)[1] .

يقول الإمام الجليل جلال الدين السيوطي في « التعقبات » : (المتروك أو

---

(١) « الميزان الكبرىٰ » (١/٦٨) .

المنكر إذا تعددت طرقه . . ارتقىٰ إلىٰ درجة الضعيف الغريب ، بل ربما ارتقىٰ إلىٰ درجة الحسن) .

أقول : وبه يظهر الجواب عمّا قاله ابن حجر فيما مرّ من قوله : (من طريق ضعيفة عن مجاهد . . . وهو شاذ) ، وهو منع الدعوىٰ بأنه شاذ ، كيف ؟! وقد روي عن ابن عباس رضي الله تعالىٰ عنهما والسدي ، وبه قال سعيد بن المسيب ، وجاء علىٰ موافقة الجمهور في قولهم : إن « آزر » ليس اسماً لأبي إبراهيم عليه السلام مع زيادة بيان ، وعلى التنزل : فإن الشاذ غير المتروك والمنكر ، وقد سمعت قريباً في المتروك والمنكر والضعيف الغريب أن كلاً يترقىٰ بما يعضده إلىٰ درجة الحسن ، فالمروي عن مجاهد على الأقل حسن ، وازداد قوة إلىٰ قوة بمجيئه عن غير واحد بموافقته للجمهور ، وبأنه قال به جماعة من أهل العلم ، وهو وجه من الوجوه التي يتقوىٰ بها الضعيف ، كما سيأتي عن الشيخ الإمام أحمد رضا قدس سره : (إن الحديث يتقوىٰ إذا عمل به أهل العلم ولو كان سنده ضعيفاً) .

قال في « المرقاة » : (رواه الترمذي وقال : غريب ، والعمل علىٰ هـٰذا عند أهل العلم) ، قال النووي : (وإسناده ضعيف ، نقله ميرك) ، فكأن الترمذي يريد تقوية الحديث بعمل أهل العلم ، والعلم عند الله تعالىٰ ، كما قال الشيخ محيي الدين بن العربي : (إني بلغني عن النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم أنه من قال : « لا إلـٰه إلا الله سبعين ألفاً . . غفر الله تعالىٰ له ، ومن قيل له . . غُفِر له أيضاً » ، فكنت ذكرت التهليلة بالعدد المروي من غير أن أنوي لأحد بالخصوص ، فحضرت طعاماً مع بعض الأصحاب وفيهم شاب مشهور بالكشف ؛ فإذا هو في أثناء الأكل أظهر البكاء ، فسألته عن السبب فقال : أرىٰ أمّي في العذاب ، فوهبتُ في باطني ثواب التهليلة المذكورة لها ، فضحك وقال : إني أراها الآن في حسن المآب ، فقال الشيخ : فعرفت صحة الحديث

بصحة كشفه ، وصحة كشفه بصحة الحديث) .

إلىٰ أن قال نقلاً عن « التعقبات » لجلال الدين السيوطي : (قد صرح غير واحد بأن من دليل صحة الحديث قول أهل العلم به وإن لم يكن له إسناد يعتمد علىٰ مثله) .

في « مقدمة الإمام أبي عمرو بن الصلاح »[1] ، و« المقدمة الجرجانية » ، و« شرح الألفية » للمصنف ، و« تقريب النووي »[2] ، وشرحه « تدريب الراوي » ، واللفظ لهما : (يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد الضعيفة ، ورواية ما سوى الموضوع من الضعيف ، والعمل به من غير بيان ضعفه في فضائل الأعمال وغيرها مما لا تعلق له بالعقائد والأحكام)[3] .

وممن نقل عنه ذلك ابن حنبل وابن مهدي وابن المبارك ، قالوا : (إذا روينا في الحلال والحرام . . شددنا ، وإذا روينا في الفضائل . . تساهلنا) .

هـٰذا ويقول الأستاذ أحمد محمد شاكر رداً على القائلين بأن (آزر) وصف منادىٰ بقوله كما يلي : (وأما من زعم أنه وصف . . فإنه إن صح ما قالوا . . كان وصفاً لا يصدر من نبي لأبيه ، وإبراهيم خليل الله يقول له أبوه : ﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦] فيقول له إبراهيم : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ [مريم: ٤٧] ، أفمن يتأدب مع أبيه هـٰذا الأدب في حدة الجدل والمناظرة ، بعد التهديد من أبيه يعقل منه أن يبدأ دعوة أبيه إلىٰ دينه قبل الجدال بالشتم والسب . . . إلخ) .

أقول : هـٰذا الذي قاله الأستاذ متجه لولا ما يعكر عليه من قوله في آخر الآية ، وهناك من يعد هـٰذا قرينة لما ذهب إليه من أن (آزر) عم ، قاله

---

(١) « مقدمة ابن الصلاح » (ص ٢٨٦) .
(٢) « التقريب » (ص ٣٩) .
(٣) « تدريب الراوي » (١/٣٥٠) .

الألوسي ، ثم إنه لا يجدي الأستاذ نفعاً ؛ لأنه تصدىٰ للاستدلال وإقامة الحجة علىٰ ما ذهب إليه من أن (آزر) أب لإبراهيم عليه السلام ، ولا يتم له ذلك إلا إذا رد ما جاء من الوجوه المخالفة له مقتفياً أثر المحدثين ، ومنتهجاً منهجهم فيما يثبتون وما ينفون بتمييز المقبول من المردود .

وإذا لم يتأت هٰذا . . بقيت الوجوه المختلفة يزاحم بعضها بعضاً ، وأدى الاختلاف إلى الاضطراب ، فإما أن ترد كلها حيث لا ترجيح ، وإما أن يصار إلى الترجيح ، فما عليه الجمهور وفيهم جماعة من الصحابة والتابعين من أن (آزر) ليس اسماً لأبي إبراهيم عليه السلام ، وإنما هو (تارح) هو القول الرجيح وهو في التوراة ، صرّح به الجمل في « حاشيته على الجلالين » .

وتأيد بما ذكرنا من قرينة التنزيل ، وبقوله تعالىٰ : ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٩] ، يعني : تقلبك في أصلاب الآباء وأرحام الأمهات من آدم إلىٰ نوح وإبراهيم وإلىٰ من بعده ، صلوات الله عليهم[١] .

قال ابن عباس : (في أصلاب آدم ونوح وإبراهيم حتىٰ خرجت)[٢] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٩] : (من نبي إلىٰ نبي حتىٰ أخرجك نبياً) أي : فمعنىٰ ﴿ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٩]: في أصلاب الأنبياء والمرسلين من آدم إلىٰ نوح وإلىٰ إبراهيم وإلىٰ من بعده إلىٰ أن ولدته أمه . « روح البيان »[٣] وغيره ، واللفظ للسمرقندي[٤] .

وأقول : **أولاً** : قضية كلام الأستاذ : اشتراط صحة المصطلحة عند المحدثين بالقبول ، فكلامه مشعر بأن الصحيح هو المقبول ، أما الضعيف أو

---

(١) « السمرقندي » (٢/ ٥٧٠) .
(٢) « البحر المحيط » (٧/ ٤٧) .
(٣) « روح البيان » (٦/ ٣١٣) .
(٤) « السمرقندي » (٢/ ٥٧٠) .

الشاذ . فمردود كما يؤدي إليه كلام الأستاذ ، وليس الأمر كما زعم ، فلا الصحيح المصطلح يستلزم الثبوت في نفس الأمر ، ولا الضعيف يقتضي الرد بمجرد أنه ضعيف ، وغني عن البيان أن أئمة الشأن اتفقوا علىٰ قبول الضعيف في ما لا يتعلق بالأحكام .

ثانياً : قد مر من السيوطي التصريح بأنه روي عن مجاهد بطرق بعضها صحيح : (أن « آزر » ليس أبا إبراهيم) ، وبغض النظر عن خصوص الأثر في (آزر) الذي جاء فيه عن مجاهد أنه اسم صنم ، يكفينا ما مر عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما : (أن آزر ليس أبا إبراهيم) .

ثالثاً : الأثر وإن كان ضعيفاً فله شاهد يعضده ، وهو ما أثرته بنفسك من القراءات الشاذة : (أأزراً تتخذ)[1] حيث قلت : آزر أتتخذ .

رابعاً : وما حكيت عن الطبري في معرض الاستدلال لردّ هـٰذا المقال من قوله : (فإنه قول من الصواب من جهة العربية بعيد) . . ممنوع ، أما علىٰ ما أثرت بنفسك من القراءة ؛ وهو قوله : (أأزراً تتخذ) . . فظاهر أن (آزر) ليس منصوباً بفعل ذكر بعده ، والتقدير : (أتتخذ آزراً) ، أو (أتعبد آزراً ؟! تتخذ أصناماً آلهة ؟!)[2] ، فهو منصوب بفعل محذوف يدل عليه المذكور ، وكذا علىٰ تقدير كون (آزر) منصوباً بغير حرف الاستفهام يقدر الناصب له قبل ، ومتىٰ أمكن تصحيحه عربية . . فلا وجه لرده ، فدعوىٰ أن قوله : (بأنه قول من الصواب من جهة العربية بعيد) . . ممنوعة ؛ لذلك حكاه فيما نقلتَه أنت عن « اللسان » مقراً عليه ، وكذلك حكاه غير واحد عن مجاهد من غير أن

(١) وهي قراءة سيدنا ابن عباس رضي الله عنه ، قال أبو حيان في « البحر » (٤/ ١٦٤) : (وقرأ ابن عباس أيضاً « أأزراً تتخذ » بهمزة استفهام وفتح الهمزة بعدها وسكون الزاي ونصب الراء منونة وحذف همزة الاستفهام من ﴿ أَتَتَّخِذُ ﴾ [الأنعام: ٧٤]) .
(٢) قاله الزمخشري في « الكشاف » (٢/ ٣٨) .

يرده عليه من حيث العربية ، وكأن الآلوسي شعر بما قد يعتري بعض الناس من الوهم ، لذلك نجده في « روح المعاني » جاء بما يزيل الأوهام ، ويصحح الكلام ، فها هو ذا قائلٌ ما نصه : (وجعل قوله سبحانه ﴿ أَتَتَّخِذُ ﴾ [الأنعام: ٧٤] إلخ تفسيراً وتقديراً بمعنىٰ : أنه قرينة على الحذف ، لا بمعنى التفسير المصطلح عليه في باب الاشتغال ؛ لأن ما بعد الهمزة لا يعمل فيما قبلها ، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً ، كما تقرر عندهم)(١) .

وقوله : (أمّا تأوّل الأب بالعم . . فإنّه خروج باللّفظ عن ظاهره وحقيقته إلىٰ معنىً يكون به مجازاً من غير قرينة ولا دليل علىٰ إرادة المجاز ، ولو ذهبنا نتأوّل النصوص الصريحة بمثل هـٰذا . . بطلت دلالة الألفاظ على المعاني ، ثم آيات القرآن متكاثرة في جدال إبراهيم لأبيه في الدين ودعائه إيّاه إلى الهداية وإباء أبيه ، من ذلك : قوله تعالىٰ في (سورة التوبة) : ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ [التوبة: ١١٤] ، وانظر أيضاً سورة مريم « ٤١ـ ٥٠ » ، والأنبياء « ٥١ـ ٥٢ » ، والشعراء « ٦٩ـ ٨٦ » . . . إلخ) .

أقول : قد أسلفنا القول في ذلك مفصّلاً عن جلال الدين السيوطي ، وقد ذكرنا القرينة من التنزيل قريباً ، فليس هـٰذا خروجاً باللفظ عن ظاهره من غير قرينة ، بل عليه دليل من التنزيل ، وجاءت أحاديث تفيد ما ذكرنا ، وقد تكفّل بتخريجها الحافظ المحدّث جلال الدين السيوطي في « مسالك الحنفا » ، ومنها : قوله صلّى الله تعالىٰ عليه وسلّم : « لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلىٰ أرحام الطاهرات » ، وهـٰذا منه صلّى الله تعالىٰ عليه وسلّم تصريح بأنّ نسبه صلّى الله تعالىٰ عليه وسلّم مطهر من عبادة الأصنام .

---

(١) « روح المعاني » (٧/ ١٩٤) .

قال الجمل في « حاشيته على الجلالين » : (قرّر في السّير : أنّ جميع نسبه مطهر من عبادة الأصنام) .

وقال الآلوسي في « روح المعاني » : (الذي عول عليه الجم الغفير من أهل السنّة : أنّ « آزر » لم يكن والد إبراهيم عليه السلام وادعَوا أنّه ليس في آباء النبي صلّى الله تعالىٰ عليه وسلّم كافر أصلاً ؛ لقوله عليه الصلاة والسلام : « لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلىٰ أرحام الطاهرات » ، والمشركون نجس ، وتخصيص الطهارة بالطهارة من السفاح لا دليل له يعوّل عليه ، والعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب .

وقد ألفوا في هـٰذا المطلب الرسائل ، واستدلّوا له بما استدلّوا ، والقول بأن ذلك قول الشيعة كما ادّعاه الإمام الرازي . . ناشىء من قلّة التتبع ، وأكثر هـٰؤلاء علىٰ أنّ « آزر » اسم لعم إبراهيم عليه السلام ، وجاء إطلاق الأب على العمّ في قوله تعالىٰ : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ ﴾ [البقرة: ١٣٣] وفيه إطلاق الأب على الجد أيضاً ـ إلىٰ أن قال ـ : وأيد بعضهم أن أبا إبراهيم عليه السلام الحقيقي لم يكن كافراً ، وإنما الكافر عمه بما أخرجه ابن المنذر في « تفسيره »)[١] .

وبهـٰذا حصل الجواب عمّا قال الأستاذ أحمد محمد شاكر ، وقد قدمنا نحو هـٰذا عن جلال الدين السيوطي ، لـٰكن لبعد المقام ناسب أن يعاد الكلام ، فأتينا به لذلك ولما فيه من تغيير يسير وفائدة زائدة .

قال في « روح البيان » تحت قوله تعالىٰ : ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٩] : (هوّن عليه معاناة مشاق العبادات ؛ لإخباره برؤيته له ، ولا مشقة لمن

(١) « روح المعاني » (٧/ ١٩٤ ـ ١٩٥) .

يعلم أنّه بمرأىً من مولاه ومحبوبه ، وإنَّ حمل الجبال الرواسي يهون لمن حملها علىٰ شعرة من جفن عينه علىٰ مشاهدة ربه ، ويقال : كنتَ بمرأىً منّا حين تقلّبك في عالم الأرواح في الساجدين ؛ بأن خَلَقْنا روح كل ساجد من روحك ، ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ﴾ في الأزل مقالتك : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » ؛ لأن أرواحهم خلقت من روحك ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ باستحقاقك لهٰذه الكرامة . اهـ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٩] : « من نبي إلىٰ نبي حتىٰ أخرجك نبياً » أي : فمعنىٰ ﴿ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ : في أصلاب الأنبياء والمرسلين من آدم إلىٰ نوح وإلىٰ إبراهيم وإلىٰ من بعده إلىٰ أن ولدته أمه . وهٰذا لا ينافي وقوع من ليس نبياً في آبائه ؛ فالمراد : وقوع الأنبياء في نسبه .

واستدلّ الرافضة علىٰ أن آباء النبي عليه الصلاة والسلام كانوا مؤمنين ؛ أي : لأن الساجد لا يكون إلا مؤمناً ، فقد عبّر عن الإيمان بالسجود ، وهو استدلال ظاهري ، وقوله عليه السلام : « لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلىٰ أرحام الطاهرات » لا يدلّ على الإيمان ، بل علىٰ صحّة أنكحة الجاهلية ، كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث آخر : « حتىٰ أخرجني من بين أبوي لم يلتقيا علىٰ سفاح قط » ، وقد سبق نبذ من الكلام ممّا يتعلّق بالمرام في أواخر « سورة إبراهيم » ، وحق المسلم أن يمسك لسانه عمّا يخلّ بشرف نسب نبينا عليه الصلاة والسلام ، ويصونه عمّا يتبادر منه النقصان ، خصوصاً إلىٰ وهم العامة .

فإن قلت : كيف نعتقد في حق آباء النبي عليه الصلاة والسلام ؟

قلت : هٰذه المسألة ليست من الاعتقاديات ؛ فلا حظّ للقلب منها ، وأمّا حظّ اللسان . . فقد ذكرنا .

وذكر الحافظ السيوطي رحمه الله[1] : أن الذي تلخص أن أجداده عليه الصلاة والسلام من « آدم » إلىٰ « مرة بن كعب » مصرّح بإيمانهم ؛ أي : في الأحاديث وأقوال السلف ، وبقي بين « مرة » و« عبد المطلب » أربعة أجداد ، ولم أظفر فيهم بنقل ، و« عبد المطلب » الأشبه : أنه لم تبلغه الدعوة ؛ لأنه مات وسنه عليه الصلاة والسلام ثمان سنين ، والأشهر : أنه كان علىٰ ملة إبراهيم عليه الصلاة والسلام ؛ أي : لم يعبد الأصنام كما سبق في « سورة براءة »)[2] .

أقول : قد جاء بالوجه المذكور من بين الوجوه ، وأشعر في البداية برده حيث قال : واستدل الرافضة ، ونسبته هٰذا القول إلى الرافضة في محل المنع ، وقد نبّه عليه الآلوسي في « روح المعاني » ، ويمنعه أيضاً ما جاء به في آخر الكلام عن الحافظ السيوطي مستنداً به ومقراً عليه ، ولا يخفىٰ ما في كلامه من تدافعٍ حيث أوهم في البداية الردّ وأفهم أخيراً القبول كما لا يخفىٰ .

أمّا قوله : (وهو استدلال ظاهري) . . فلا غرو فيه ، والنصوص تحمل علىٰ ظواهرها كما هو معلوم ؛ فلا وجه للنكير .

وأما قوله : (وقوله عليه الصلاة والسلام : « لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلىٰ أرحام الطاهرات » لا يدل على الإيمان . . فهو في محل المنع ، ومنعه الدلالة على الإيمان ، وحصره الدلالة علىٰ صحة أنكحة الجاهلية ، لا يتم إلاّ بتخصيص الطهارة بما ذكر من المعنىٰ ، وهو صرف للفظ عن ظاهر العموم ، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، نبّه علىٰ ذلك الآلوسي ، واستدل بالحديث الحافظ السيوطي وغيره ، وقد أقر صاحب « روح البيان »

---

(١) في « الحاوي للفتاوي » (مسالك الحنفا) (٢/ ٢١٨) .
(٢) « روح البيان » (٦/ ٣١٣) .

نفسُه الحافظَ السيوطي فيما ذهب إليه كما لا يخفىٰ .

قال العلامة النيسابوري : (وقد احتجّ بالآية علماء الشيعة علىٰ مذهبهم أن آباء النبي صلّى الله تعالىٰ عليه وسلّم لا يكونون كفاراً ، قالوا : أراد تقلب روحه من ساجد إلىٰ ساجد ، كما في الحديث المعتمد عليه عندهم : « لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلىٰ أرحام الطاهرات » ، وناقشهم أهل السنة في التأويل المذكور ، وفي صحة الحديث ، والأصوب عندي : ألا نشتغل بمنع أمثال هٰذه الدعوىٰ ، ونسرح إلىٰ بقعة الإمكان علىٰ أنه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول)[1] .

أقول : أما نسبته هٰذا الوجه إلىٰ علماء الشيعة . . فقد مرّ الجواب عنه ، وظهر بما ذكرنا : أن أهل السنة مَنِ اعتمد هٰذا الوجه وقبلَه ، وأورد الحديث المذكور واحتج به ، والحديث وإن كان ضعيفاً قد يتقوىٰ إذا قال به أهل العلم ، كما مرّ عن « الهاد الكاف في أحكام الضعاف » للإمام أحمد رضا .

وأنت خبير بأن آخر كلامه يشعر بميله إلى القبول لهٰذا الوجه ، حيث يقول : (والأصوب عندي ألا نشتغل بمنع أمثال هٰذه الدعوىٰ) .

قول الأستاذ : (أمّا قول النسّابين . . فإنّ هٰذه الأنساب القديمة مختلفة مضطربة ، وفيها من الخلاف العجب! وقد روى ابن سعد في « الطبقات » بإسناده عن ابن عباس : أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم كان إذا انتسب . . لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن أدد ، ثم يمسك ويقول : « كذب النسّابون ؛ قال الله عزّ وجل : ﴿ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان : ٣٨] »[2] .

---

(١) « النيسابوري » (ص٨٢) .
(٢) « طبقات ابن سعد » (٥٦/١) ، « طبقات خليفة » (ص ٢٧) ، « تاريخ دمشق » (٥١/٣ ، ٥٩) ، وأخرجه من حديث عمر رضي الله عنه موقوفاً ابن شبة في « أخبار المدينة » (١٣٥٧) .

وذكر ابن سعد بعد ذلك أقوالاً في النسب إلىٰ إسماعيل ثم قال : « وهٰذا الاختلاف في نسبه يدلّ علىٰ أنّه لم يُحفظ ، وإنّما أخذ ذلك من أهل الكتاب ، وترجموه لهم ، فاختلفوا فيه ، ولو صحّ ذلك . . لكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أعلم الناس به ، فالأمر عندنا على الانتهاء إلىٰ معد بن عدنان ، ثم الإمساك عمّا وراء ذلك إلىٰ إسماعيل بن إبراهيم »[1] .

أقول : هٰذا صحيح فيما لا يمكن فيه التوفيق أو الترجيح ، والسبيل فيه عند عدم الترجّح ألا يعتمد علىٰ وجه من الوجوه ، وأن يمسك عن التعيين بغير حجّة ، أمّا إذا وجد ترجيح ؛ كأن يكون أحد الوجوه ذهب إليه الجمهور ، أو أمكن التوفيق بين قول وقول ، كما أمكن في مسألتنا بحمل (آزر) على العم ، وجعل (التيرح) أباً حقيقياً لإبراهيم عليه السلام . . فالمصير إلى الترجيح والتوفيق لا محالة .

ثم إنّ قوله عليه الصلاة والسلام : « كذب النسّابون » مجمل من حيث إنّه لم يبيّن ما كذبوا فيه ؛ فغير جائز أن يؤخذ بهٰذا علىٰ إطلاقه بحيث يتعارض مع ما صحّ عنه صلّى الله عليه وسلّم ، وقد صحّ عنه عليه الصلاة والسلام في أحاديث عدّة أوردها السيوطي[2] قولُه المارّ قريباً : « لم أزل أنقل . . . » إلخ ، وأيضاً قوله : « فأنا من خيار إلىٰ خيار » .

إذاً : فلا بدّ أن يحمل هٰذا علىٰ أقوال للنسّابين جاءت تعارض أحاديثه صلّى الله عليه وسلّم بحيث لا يمكن توجيهها أصلاً .

أمّا ما لم يعارض خبراً صحيحاً . . فلا وجه لردّه بمجرّد أنّه قول النسّابين ، وما أوردتّه هنا عن ابن سعد من حديث ابن عباس . . فيعارضه ما روي عن ابن

---

(١) « طبقات ابن سعد » (١/٥٨) .
(٢) « الحاوي للفتاوي » (مسالك الحنفا) (٢/٢١١) .

عباس نفسه وقد تقدّم ، وهو معارض لما روي من قوله عليه الصلاة والسلام عن نفسه الزكية ما مرّ قريباً .

ثم إيرادك لقوله عليه الصلاة والسلام : « كذب النسّابون » بعد ما ذكرت أنّه عليه الصلاة والسلام كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن أدَدْ . . إنّما يدلّ علىٰ كذبهم فيما وراء معد بن عدنان بن أدد ، فمن أين لك أن تستدلّ علىٰ كذبهم في نسبٍ فوق إبراهيم عليه الصلاة والسلام ؟! وأنّىٰ يتمّ لك الاحتجاج لما تدعيه بقول ابن سعد وهو يشير عليك بالإنصات إذ يقول : (فالأمر عندنا على الانتهاء إلىٰ معد بن عدنان ، ثم الإمساك عمّا وراء ذلك إلىٰ إسماعيل) ، فلو أنصت . . لكان خيراً لك .

قوله : (وأمّا كتب أهل الكتاب . . فإنّ الله سبحانه وصف هٰذا القرآن فقال : ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ . . .) إلخ [المائدة: ٤٨] .

أقول : نعم ؛ وصف الله سبحانه وتعالىٰ هٰذا القرآن بأنه مصدّق لما بين يديه من الكتاب ومهيمن عليه ، فذكر له وصفين ، وهٰذان الوصفان مقترنان متلازمان ، فهٰذا القرآن مصدّق لغيره من الكتب الإلٰهية ، ومهيمن ورقيب عليها .

وإذا كان كذلك . . فلا بدّ أن يصدّق بما جاء فيه ما لم يثبت ثبوتاً لا مردّ له أنّه من تحريفات المحرّفين ، وقد سمعت فيما مضىٰ أنّه في (التوراة) سمّي أبو إبراهيم (تارح) وهٰذا لا يخالف القرآن ؛ لما مرّ من التأويل الذي اقتضاه ضرورة المغايرة بين من استغفر له إبراهيم عليه السلام أيّام حياته قبل مهاجره إلى الشام وتبرّأ منه فلم يستغفر له بعد موته على الكفر ، وبين من استغفر له بعد مهاجره إلى الشام ، كما حكىٰ كلّ هٰذا القرآن نفسه .

أما ما جئتَ به عن الطبري من قوله : (أولى القولين بالصواب عندي : قول من قال : هو اسم أبيه ؛ لأنّ الله تعالىٰ أخبر أنّه أبوه ، وهو القول المحفوظ من قول أهل العلم دون القول الآخر الذي زعم قائله أنّه نعت)[1] . . فالجواب الجواب ، والدليل الدليل ، ومضت قرينة التنزيل .

ثم إنّ الطبري نفى القول بأنّه نعت ، كما هو صريح المفاد من كلامه ، ولم يأب القول الذي زعم قائله بأنّ (آزر) عمّ إبراهيم عليه الصلاة والسلام أن يكون محفوظاً ، بل أشعر بمفهوم الحصر أنّ هٰذا القول أيضاً محفوظ ، فحصره الصواب فيما زعم ترجيح من غير بيان لمرجّحه ، ولا دفع لما يعارضه من قول آخر ، ويبدو أنّه غير جازم بهٰذا الذي ذكر ، بل هو شاك ، كما يظهر من قوله : (وأولى القولين بالصواب عندي) ، ثم إتيانه هنا بأفعل التفضيل يشعر بأنه غير حاصل الصواب ، وإنّما قال : (أولى القولين) ، أي : أليق وأجدر بالصواب ، وأفعل التفضيل ينبىء عن المشاركة في الوصف كما هو ظاهر ؛ فلا حجّة فيه لما تدّعيه .

أمّا ردّك القراءات الّتي ذكرها غير واحد من المفسّرين مع أنّها لا تنافي الذي تصدّيت لتعيينه . . فابتداع لم تسبق إليه ، وجراءة لم تعهد إلاّ منك ، وادّعاؤك بأنّ ما يخالفها من التأويل والتفسير باطل ؛ إذ تقول : (فما خالفها من التأويل والتفسير باطل) . . فمنابذةٌ لما مضوا عليه من الاحتجاج بالقراءات الشاذة والوجوه المحتملة ، وذهابٌ عن مفهوم المخالفة ، فكلّ ما جاء مغايراً لما تعيّن في زعمك فهو مخالف مردود وإن كان لا ينافيه كما هو الشأن ههنا ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم .

---

(١) « تفسير الطبري » (٥/ ٣٠٤) .

ثم لا يذهبنّ عنك أنّ الصحيح عند المحدّثين قصارىٰ ما يفيده هو صحّة الإسناد وغلبة الظنّ بثبوت المتن ، والصحيح في الفقه غير الصحيح في الحديث ، والاحتجاج يستدعي عدم تعذّر حمل اللفظ علىٰ حقيقته ، ودفع ما يعارضه من الأدلة ، وما إلىٰ ذلك من أمور يحتاجها المجتهد ، فكم من صحيح غير محتجّ به ، وما دونه قد يحتجّ به لما يصحّ عند المجتهد مما يصحّح له العدول إلىٰ غيره من النقول ، وجملة القول : أنّ الصحّة عند الفقيه غيرها عند المحدّثين ، كما أفاده بما لا مزيد عليه شيخُ مشايخنا شيخُ الإسلام والمسلمين الإمام الجدُّ الهمام أحمد رضا في رسالته « الفضل الموهبي في معنىٰ إذا صحّ الحديث فهو مذهبي » ، تغمّده برحمته الملك المنعام .

والصريح باعتبار الحقيقة قد يزاحمه الصريح بالعرف والاستعمال ، وهٰذا هو الشأن ههنا ؛ فالأب صريح في الوالد باعتبار الحقيقة ، اعترضه صريح العرف والاستعمال في معنى العمّ ، وقد مرّ عن السيوطي أنّه قال : (العرب تطلق لفظ الأب على العمّ إطلاقاً شائعاً وإن كان مجازاً) .

بهٰذا القدر حصل الجواب عن قولك ـ بعد إيرادك الحديث عن البخاري عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال : « ألم أقل لك : لا تعصني ؟ » فيقول أبوه : فاليوم لا أعصيك . . . إلىٰ آخر الحديث ـ : (فهٰذا النصّ يدلّ علىٰ أنّه اسمه العلم ، وهو لا يحتمل التأويل ولا التحريف) .

ودعواك : أنّه لا يحتمل التأويل ولا التحريف . . ممنوعة .

وقولك : (ولا التحريف) ظاهره إذا حملنا العطف على التفسير : أنّ التأويل والتحريف عندك شيء واحد ، وهٰذا منك طعن لا في آحاد القائلين في هٰذا الزمان بأنّ (آزر) عمّ إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، بل سُبّة بلغت العلماء النابهين من المتقدّمين والمتأخرين ، بل وتعدت إلىٰ جمع من الصحابة

والتابعين ، والله المستعان ، وقد انطوىٰ هـٰذا المقال على العجب العجاب ؛ فينبغي أن نكشف عنه الحجاب ، مقالك هـٰذا ينبىء عن تقسيم في النصوص ، فهل من نصٍّ يحتمل التحريف ؟!

قاله بفمه وأمر برقمه الفقير

محمد أختر رضا القادري الأزهري

غفر له ولوالديه

(٢٧) رجب المرجب سنة (١٤٢٦هـ)

❁ ❁ ❁

خلاصة الرسالتين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه ، والصلاة علىٰ نبيه .

أما بعد :

فقد اتفق جماهير الأئمة والمشايخ من المتأخرين : علىٰ أن أبوي سيد المحبوبين عند رب العالمين وإمام الأنبياء والمرسلين صلى الله تعالىٰ عليه وعلىٰ آله أجمعين ، وأجدادَه وجداتِه كانوا من المؤمنين بالله وموحديه ، ولم يشركوا بالله تعالىٰ طيلة حياتهم ، ولم يُرْوَ عن أسلافنا من المتقدمين إنكار ذلك ولا سَلْبُه .

ولله در خاتم الحفاظ والمحققين جلال الأئمة والدين الإمام جلال الدين السيوطي ، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته ؛ فإنه تتبع فيها وتدبر ، وجمع من الأدلة المقنعة المثبتة إيمانَهم ، والشواهدِ المبرئة عن مروقهم واستوعبها ، فأثلج صدور المسلمين المتفرغين بإرضاء الله سبحانه وتعالىٰ ورسوله الكريم الأمين ، وأنار بها الطريق المستقيم .

وبعده جاء قدوة شيوخنا ، قامعُ البدعة ودافعُ شبهات الضالين ، ورادُّ كيد الخائنين والمتنقصين بشأن حب رب العالمين ، إمامُ أهل السنة ومجدد الملة القيمة ، الشيخُ أحمد رضا القادري قدّس سره العزيز ، وأحاط بهٰذه الأدلة الغالية ، وحرر بنمط جديد وأسلوب سلس بالوضوح التام في تأليفه ، سماه « **شمول الإسلام لأصول الرسول الكرام عليه الصلاة والسلام** » مؤيداً بالحجج

الكثيرة الغنية عن الريب والشبهات ، البعيدة عن الدحض والإبطال ، وعقّب عليها ببصيرته الكاملة ومعرفته الشاملة ، فأفاد منقحاً هـٰذا البحث : أنه لا تكشف مثالب الآباء والأمهات إلا تسبّبُ الأذىٰ والإيلام لذريتهم ؛ ولذلك لا يجوز كشف معايب الآباء والأمهات لأحد دون حاجةٍ شرعية ، فما ظنك بأشد العيوب وأفضحها مثل عَزْوِ الكفر والشرك إلىٰ آباء النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم الأمجاد وأمهاته المطهرات ؟! أما يفجع رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كهـٰذه النسبة القبيحة الدنية ؟! وذا أظهر كالشمس أن إيلام الحبيب عليه الصلاة والسلام موجب للهلاكة ومصدر الموبقات ؛ لقوله تعالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

أدام الله بقاء فضيلة الشيخ العلامة محمد أختر رضا القادري الأزهري ؛ أنه بذل من جهوده لتعريب هـٰذا التأليف مما يفرح القلوب والآذان ، فأجاد وأحسن وأزال الأوهام في تعليقه علىٰ عبارة من « دلائل النبوة » للإمام البيهقي رحمه الله، دقيق جداً بنور الإيمان ، فكان بحمد الله موفقاً فيما قصد مسدداً فيما فعل .

وكذلك ما أجاب عما كتبه الأستاذ أحمد محمد شاكر : أن آزر كان والد إبراهيم عليه الصلاة والسلام . ولـٰكن أبا إسحق الزجاج المتوفىٰ سنة (٣١١هـ) إنما هو أول من كتب أن تارح كان أبا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، وآزر عمه ، ثم سلك عامة العلماء نهجه ، فطفقوا يؤيدون قوله .

وزعم الأستاذ أن هـٰذا خلاف للواقع ومعارض للنص القرآني ، الأستاذ أحمد حاول غاية الجد وكافة الجهد لأن يصير آزر عدو الله والد إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، فعرض موقفه المضاد لرأي الجمهور السدد في هـٰذا الصدد ، بل ورفض من الروايات الصحيحة عن الصحابة الصالحين ، وجحد من الآثار الموثقة عن التابعين لهم بإحسان ، رضي الله تعالىٰ عنهم أجمعين .

والأستاذ يعتضد نفسه بالأدلة الضعيفة السخيفة لتحقيق هواه ، وبعض الأحيان إنه

لا يعرض عن أن يميل من البحث العلمي والمناقشة الهادئة نحو المكابرة والمجادلة .

ففضيلة العلامة أختر الأزهري ـ دام عمره ـ قد فنّد زعم الأستاذ ورد بحثه رداً جامعاً قوياً من النكت جمعها في مقالته الملتصقة لرسالة « شمول الإسلام لأصول الرسول الكرام » مستمداً من الكتاب والسنة وكتب السير والتاريخ وآثار الصحابة والتابعين وغيرها من البراهين العديدة ، فحقق وأثبت أن والد سيدنا إبراهيم عليه السلام تارح أو تيرح وليس آزر ، بل عَلَمُ عمه عليه السلام مَنْ جاءته شرارة من حريق نمرود فأهلكته مكانه .

أما تارح أبو إبراهيم عليه السلام الذي كان دعا له ابنه البار سيدنا إبراهيم عند الكعبة المشرفة : ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم : ٤١] قد عاش طويلاً إثر الحريق .

وقد سجل القرآن الكريم من عمل إبراهيم عليه السلام عن عمه آزر قبل حقبة من الدهر من دعائه هذا : ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ [التوبة : ١١٤] ، وما جاء في القرآن ﴿ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾ [الأنعام : ٧٤] من لفظ (أب) فهو الوارد بمعنى العم، ولا ريب في ذلك؛ لأن اللغة العربية ـ بل عدة لغات أخرىٰ ـ لم يزل يشتهر فيها تسمية العم أباً ، بل ورد هٰذا الإطلاق في التنزيل والحديث الشريف .

الشيخ الكريم محمد أختر رضا القادري الأزهري ، هو أحد الكبار من علماء الهند ، وحفيد شيخ الإسلام والمسلمين الإمام أحمد رضا القادري رحمه الله تعالىٰ ، ووارث علمه وتقواه وحزمه ، وفاق علىٰ معاصريه ، وهو مرجع الفتاوىٰ في عصرنا هٰذا ؛ ولذا أثنىٰ عليه أكثر أقرانه ، بل بعض شيوخه وشيوخنا اعتمدوا عليه ، فجزاه الله الكريم عنا وعن أهل السنة أحسن الجزاء وأوفر عطاء .

وأنا الفقير إلىٰ ربه النصير
ضياء المصطفى القادري

في (١١) صفر المظفر (١٤٢٧هـ)

تقاریظ من بعض العلماء والمشایخ على الرسالتين

تقريظ (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين .

من السيد عبد الله فدعق ، إلىٰ فضيلة الإمام الشيخ محمد أختر رضا خان الأزهري ، المفتي الأعظم في الهند ، سلمكم الله وبارك فيكم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم أما بعد :

فقد اطلعت علىٰ بحثكم القيم اللطيف « **تحقيق أن أبا إبراهيم تارح لا آزر** » ، وفي الحقيقة : إن هٰذا البحث يحتوي علىٰ مواضيع مبتكرة ، ومضامين عالية ، يحتاج إليها العلماء والطلاب ، وفيه من حسن ذوقكم ، وعلو فكركم .. ما تحل به المغلقات في هٰذا الموضوع ، ولا شك أن هٰذا البحث كشف الحجاب عن نكات مستورة وبعيدة عن الأنظار .

فجزاكم الله أحسن الجزاء ، وأسبغ عليكم من نعمه ظاهرة وباطنة .

وأسأل الله أن يمتع المسلمين ـ وخاصة أهل العلم ـ بكم وبعلومكم دائماً في مشارق الأرض ومغاربها ، وما ذلك على الله بعزيز ، آمين يا رب العالمين .

راجي رحمة الحق

السيد عبد الله بن محمد بن حسن بن فدعق

الهاشمي المكي

(١٤٢٦/٩/٢٢ هـ)

تقريظ (٢)

الحمد لله ، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا رسول الله ، وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه .

وبعد :

فقد اطلعت علىٰ حاشية الشيخ العارف بالله المحدث محمد أختر رضا الحنفي القادري الأزهري علىٰ كتاب « شمول الإسلام » ، والذي جاء فيها إثبات أن والد إبراهيم عليه السلام تارح وليس آزر كما ذهب إلىٰ ذلك محققو المفسرين ؛ لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مصطفون أخيار ، يختارهم الله تعالىٰ من أشرف الأنساب وأطيب الأحساب ؛ إذ لا يكون لدعوتهم قبول ولا أثر إذا كانوا علىٰ غير ذلك ، حيث يعيِّرون بآبائهم ، ويحتج أعدائهم عليهم بأصولهم ، فيكون ذلك صاداً لهم عن الإيمان ، وهو متناف مع مقتضى الدعوة إلى الله تعالىٰ ومع كمال الاصطفاء ، فقد قال الله تعالىٰ : ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣] ، وقال أيضاً : ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [الأنعام: ١٢٤] ، وقال : ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [الحج: ٧٥] .

ولهـٰذا ذهب محققو المفسرين إلىٰ أن المراد بقوله تعالىٰ : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾ [الأنعام: ٧٤] : أنه عمه ، وذلك جرياً علىٰ لغة العرب وعادتها ؛ تطلق على العم أباً تجوزاً ، كما كانت قريش تقول لأبي طالب في شأن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : إن ابنك يقول . . . ويقول . . . ويقول لهم أبو طالب لما عرضوا عليه أن يسلمه إليهم ليقتلوه ويعطوه أحسن شباب

قريش : وأعطيكم ابني تقتلونه! وأبو طالب عمه صلى الله عليه وسلم ، فالآية إذاً جارية مع الأسلوب العربي المشهور ، وهو الذي جاء به التنزيل ، كما في قوله سبحانه وتعالىٰ : ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ [البقرة: ١٣٣] وقد حقق الشيخ أختر هٰذه المسألة تحقيقاً جيداً ، سلك فيه مسلك محققي العلماء والمفسرين .

قال خاتمة المحدثين بجمهورية مصر العربية ، العلامة أحمد التيجاني : ومما يدل لهٰذا التحقيق العلمي : أن ذكر آزر ورد بعد ذكر أبيه ، ولو كان آزر أباه . . ما احتاج لذكره ثانياً ، كما أن إبراهيم عليه السلام قد تبرأ منه ، ولو كان أبوه . . ما تبرأ منه .

وهو عين التحقيق في هٰذه المسألة ؛ لأن الله تعالىٰ قدس الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فما أخرج نبياً من نطفة منجسة بالكفر قط ، كما يدل له حديث : « لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية » ، وفي حديث آخر : « بعثت من خير بني آدم قرناً فقرناً ، لم تفترق شعبتان إلا كنت في خيرها » .

وما ثبت لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو ثابت لسائر الأنبياء ، فقد كانوا علىٰ سنن واحد ، كما قال الله تعالىٰ لخاتمهم وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠] .

وحريٌّ بنا أن نقول : إن ما ثبت للأنبياء عليهم الصلاة والسلام هو ثابت لنبينا وزيادة ، ما دام قد ثبت للأنبياء عليهم الصلاة والسلام طهارة الأرومة والجرثومة[1] بإجماع أهل الكتاب ، كما هو مقرر في حق الأنبياء ؛ لما يترتب

---

(١) الأرومة والجرثومة : الأصل ، وجرثومة كل شيء أصله ومجتمعه ، ومنه الحديث المرفوع : « الأزد جرثومة العرب ، فمن أضل نسبه . . فليأتهم » ويروىٰ : (الأسْد) بالسين .

أن آباء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أنبياء ، وفي رواية : (كلهم صلحاء) ، ولا ينكر ذلك سوىٰ عال مخذول ، تجرع سموم ذي الخويصرة التميمي النجدي ، عاملهم الله بعدله ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

فهٰذا هو منهج المحققين الصالحين ، جزى الله الشيخ العلامة أختر علىٰ هٰذه الرسالة النفيسة التي لا ينكرها إلا مكابر معاند .

خادم العلم الشريف
د . عيسى بن عبد الله بن محمد بن مانع الحميري
عميد كلية الإمام مالك للعلوم الشرعية بدبي

تقريظ (٣)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمد لله الذي نزّه بلطفه وكرمه حبيبه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم أن يضع نور نبيه المطهر في موضع الرجس والنجس ، وتطيب عن أن يدخل أصول رسوله الكريم في صلب النيران ، فهو منزه عن كل موضع الرجس ، ومصفىً ومزكىً من أوله إلىٰ آخره ، ومنتقل من صلب طيب إلىٰ صلب طيب ، وأمهاته أيضاً ذوات العز والاحترام ، والصلاة والسلام علىٰ حبيبه خير الأنام ، وعلىٰ آبائه الكرام ، وأمهاته الطاهرات ، وعلىٰ آله وصحبه ذوي الاحتشام .

قد صنف الإمام الهمام المجدد الأعظم للقرن الرابع عشر الإمام أحمد رضا خان الحنفي القادري رضي الله تعالىٰ عنه في تنزيه وطهارة أصلاب النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن كل الرجس والنجس رسالة نافعة ، وسماها بالاسم التاريخي : « **شمول الإسلام لأصول الرسول الكرام** » ، وأثبت بعشر دلائل باهرة وحجج قاهرة : أن آباء النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وأمهاته كلهم مؤمنون طاهرون طيبون .

قد أثبت دعواه بعشر آيات بينات ، وبأحاديث عديدة ، وبخمسة وثلاثين من أقوال الأئمة الكبار ، والعلماء الأخيار .

وقد أنكر العلماء الديابنة وأتباعهم إيمان أبوي النبي الكريم صلى الله عليه وسلم مثلاً ، وقد أفتى المولوي رشيد أحمد الكنكوهي في « فتاوىٰ كنكوهية »[١] : أن في إيمان أبوي النبي صلى الله عليه وسلم اختلاف ، ونسبه

---

(١) « الفتاوىٰ » (٣/١٤٧) .

إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله تعالىٰ عنه .

هٰذا بهتان عظيم ، وافتراء محض ، وقد حرر الإمام العلامة السيد أحمد الطحطاوي رضي الله تعالىٰ عنه في حواشيه « در المختار » أن فيه إساءة أدب ، والذي ينبغي اعتقاده : حفظهما من الكفر ، وبعد ذلك قال : (وما في « الفقه الأكبر » من أن والديه صلى الله عليه وسلم ماتا على الكفر . فمدسوس على الإمام)[1] ، فهٰذا أظهر وأبهر من الشمس البازغة أن أبوي النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ماتا على الإيمان .

والإمام الهمام أحمد رضا الحنفي القادري قد حقق هٰذه المسألة تحقيقاً

---

(١) يقول الإمام محمد زاهد الكوثري في مقدمته علىٰ رسالته « العالم والمتعلم » (ص٧) : (وفي مكتبة شيخ الإسلام نسختان من الفقه الأكبر رواية حماد قديمتان وصحيحتان ، فيا ليت بعض الطابعين قام بإعادة طبع « الفقه الأكبر » من هاتين النسختين مع المقابلة بنسخ دار الكتب المصرية ، ففي بعض تلك النسخ : « وأبوا النبي صلى الله عليه وسلم ماتا على الفطرة » ، و« الفطرة » سهلة التحريف إلىٰ « الكفر » في الخط الكوفي ، وفي أكثرها : « ما ماتا على الكفر » ؛ كأن الإمام الأعظم يريد به الردَّ علىٰ من يروي حديث : « إن أبي وأباك في النار » ويرىٰ كونهما من أهل النار ؛ لأن إنزال المرء في النار لا يكون إلا بدليل يقيني ، وهٰذا الموضوع ليس بموضوع عملي حتىٰ يكفي فيه الدليل الظني .

ويقول الحافظ محمد المرتضى الزبيدي شارح « الإحياء » و« القاموس » في رسالته : « الانتصار لوالدي النبي المختار » ـ وكنت رأيتها بخطه عند شيخنا أحمد بن مصطفى العمري الحلبي مفتي العسكر العالم المعمَّر ـ ما معناه : « إن الناسخ لما رأىٰ تكرار (ما) في : (ما ماتا) . . ظن أن إحداهما زائدة ، فحذفها ، فذاعت نسخته الخاطئة ، ومن الدليل علىٰ ذلك سياق الخبر ؛ لأن أبا طالب والأبوين لو كانوا جميعاً علىٰ ملة واحدة . . لجمع الثلاثة في الحكم بجملة واحدة لا بجملتين مع عدم التخالف بينهم في الحكم » .

وهٰذا رأي وجيه من الحافظ الزبيدي إلا أنه لم يكن رأى النسخة التي فيها « ما ماتا » ، وإنما حكىٰ ذلك عمن رآها ، وإني ـ بحمد الله ـ رأيت لفظ « ما ماتا » في نسختين بدار الكتب المصرية قديمتين ، كما رأىٰ بعض أصدقائي لفظي « ما ماتا » و« على الفطرة » في نسختين قديمتين بمكتبة شيخ الإسلام المذكورة ، وعلي القاري ـ رحمه الله ـ بنىٰ شرحه على النسخة الخاطئة ، وأساء الأدب سامحه الله تعالىٰ) .

كاملاً في رسالته : « شمول الإسلام لأصول الرسول الكرام » وفي فتاواه الكثيرة الموسومة بـ« العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية » ، وعرّب رسالة الإمام الموصوف وحققها وعلق عليها حفيد الإمام تاج الشريعة شيخ الإسلام والمسلمين العلامة المفتي محمد أختر رضا الحنفي القادري الأزهري ، بعبارة سهلة واضحة ، وتحقق أن أبا إبراهيم عليه الصلاة والسلام تارح لا آزر ، وهٰكذا في « مسالك الحنفا » في أماكن عديدة : (ليس آزر أبا إبراهيم) ، وأيضاً فيه : (ليس آزر بأبيه إنما هو إبراهيم بن تيرح أو تارح بن شارخ بن ناخور بن فالخ) ، وهٰكذا في كتب عديدة معتمدة ، وكما حققه العلامة تاج الشريعة المفتي أختر رضا خان الأزهري في رسالته . أطال الله العزيز عمره العزيز ، ونفع به العالمين نفعاً وافراً ، وأدام فيوضه .

نسأل الله تعالى الاستقامة علىٰ عقائد أهل السنة والجماعة ، وتقواه عز وجل في السر والعلانية ، وأن ينفع بهٰذه الرسالة نفعاً وافراً ، وأن يرزقه وإياي سعادة الدارين ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

خادم العلم والعلماء

عطاء المصطفىٰ أعظمي عفى الله عنه

دار العلوم أمجدية ومدير دار العلوم صادق الإسلام لياقت آباد

كراتشي (باكستان) (٢٥) محرم الحرام سنة (١٤٢٧هـ)

الموافق (٢٤) فبراير سنة (٢٠٠٦م)

تقريظ (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي ونسلم علىٰ رسوله الكريم ، وعلىٰ آله وأصحابه وفروعه إلىٰ يوم الدين .

أما بعد :

فقد نظرت بعض مقامات « **شمول الإسلام لأصول الرسول الكرام** » لشيخ الإسلام والمسلمين ، مجدد الملة والدين ، وسند المحققين ، وسراج الفقهاء العاملين ، الإمام أحمد رضا القادري الحنفي رضي الله تعالىٰ عنه ، وإلىٰ من عربه وعلق عليه تاج الشريعة محمد أختر رضا القادري الأزهري مد ظله . . فوجدته محققاً نافعاً صحيحاً لا ريب في حقّانيته ، ولا شك في صحّته ، جزاهما الله تعالىٰ خير الجزاء ، بجاه سيد الأنبياء صلى الله تعالىٰ عليه وآله وسلم .

كتبه

الأفقر إلى الله الصمد منظور أحمد الفيضي السني

مهتم الجامعة الفيضية وفيض الإسلام ببلدة أحمد بور الشرقية

من حضانات بهاول بور ـ باكستان

في (٢٧) محرم (١٤٢٧هـ)

تقريظ (٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم المنعم المتفضل ، ذي الجلال والإكرام ، الذي هدانا للإسلام ، وجعلنا أمة خير الأنام ، نحمده سبحانه وتعالىٰ ونشكره علىٰ آلائه العظام ، ونعمائه الجسام ، حمداً وشكراً يلقيان بجلال وجهه وعظيم سلطانه ، باقيَينِ ببقائه ، دائمَين بدوامه على الدوام ، ونستغفره عز وجل ونتوب إليه من جميع المعاصي كلها والذنوب والآثام ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، ومن نزغات الشيطان والأوهام .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذي الطَّول والإنعام ، ونشهد أنَّ سيدنا محمداً عبده ورسوله ، وصفيه وخليله ، شهادة مبرأة من الشرك والشكوك ، نحظىٰ بها في الجنان العلية بأرقىٰ مقام .

اللهم صل وسلم وبارك علىٰ رسولك وحبيبك الداعي إليك ، والدال عليك ، سيدنا وحبيبنا وشفيعنا وقرة أعيننا محمد بن عبد الله مصباح الدجىٰ وبدر التمام ، وعلىٰ أهل بيته الطيبين المطهرين البررة العظام ، وعلىٰ أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين ، وعلىٰ أصحابه الغر الميامين ، الذين آمنوا به واتبعوا النور الذي أنزل معه وقاموا بنصرته ونشر دعوته خير قيام ، وعلىٰ من اتبع شرعه وعمل بسنته واقتفىٰ أثره إلىٰ يوم الزحام .

أما بعد :

فقد اطَّلعت بفضل الله تعالىٰ علىٰ رسالة « **شمول الإسلام لأصول الرسول الكرام** » لمؤلفه الأستاذ الكبير والعالم النحرير محيي الدين ، وعاشق سيد المرسلين ، مولانا الإمام الهمام ، فضيلة الشيخ أحمد رضا خان الحنفي القادري ، قدس الله سره ونفع بعلومه الخاص والعام ، وجزاه الله عن المسلمين خير الجزاء ، ورضي الله عنه أحسن الرضا ، وأكرمه غاية الإكرام ، وجعل الفردوس الأعلىٰ مقره في دار السلام ، والتي قام بتعريبها وتحقيقها ومراجعتها ، وذيَّلها برسالة هامة جليلة ومفيدة تليق بالمقام : حفيده الأزهري الأستاذ الأكبر ، تاج الشريعة فضيلة الشيخ محمد أختر ، نفعنا الله بعلومه وبارك فيه ، ولا عجب في ذلك ؛ فإنه من بيتٍ بالعلم معروف ، وبالإرشاد موصوف ، وهم في هٰذا الباب قادةٌ أعلام .

فأقول والحق يقال : والله ؛ إنها لرسالة جديرة بالقراءة والاهتمام ، ولقد بذل فضيلة الشيخ قصارىٰ جهده في موضوعها الذي هو في الحقيقة موضوع خطير وهام ، ولم يألُ جهداً ولم يدخر وسعاً ، ولم يهدأ له بالٌ . . حتىٰ أتحفنا بهٰذا البحث الرائع الجميل الجليل ، المفيد الذي جمع لنا فيه البراهين الساطعة ، والحجج القاطعة ، التي تبين وتدل علىٰ أن أصول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله كلهم موحدون مؤمنون ، قد طهرهم الله من السِّفاح ومن عبادة الأصنام ، فهم صفوةٌ من صفوة ، وخيارٌ من خيار ، وكرامٌ من كرام ، وهٰذا من فضل الله عليهم ؛ ولأجل حبيبه ومصطفاه محمد عليه وعلىٰ آله أفضل الصلاة وأزكى السلام ، ولا يشك ولا يرتاب في هٰذا الكلام إلا من كان والعياذ بالله من السُّقَام .

ونسأل الله عز وجل العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا

والآخرة ، وأن يمن علينا بالتوفيق لما يحبه ويرضاه ، ويرزقنا الثبات عليه والإخلاص فيه وحسن الختام ، وأرجو العفو منكم والمعذرة ، والسلام .

كتبه

الراجي عفو ربه الحي الباقي

أبو محمد الشيخ موسىٰ عبده يوسف الإسحاقي

مدرس الفقه والعلوم الشرعية ونسّابة الأشراف الإسحاقية الصومالية

الجمعة (١٦) ربيع الأول (١٤٢٧هـ) الموافق (١٤) أبريل (٢٠٠٦م)

تقريظ (٦)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين .

قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾ [الأنعام : ٧٤] لقد تكلم العلماء في هٰذا ، وبينوا وأكدوا ما ذهب إليه العلامة الفاضل محمد أختر رضا خان الحنفي القادري الأزهري حفظه الله تعالىٰ ، ومن هٰؤلاء العلماء : أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن الجويني الأشعري الشافعي في كتابه « النكت في التفسير » ، وقوله : (وليس بين الناس اختلاف في اسم والد إبراهيم تارح) . وقال مجاهد : (إن آزر ليس باسم أبيه ، وإنما هو اسم صنم ، وهو : إبراهيم بن تارح ، بن ناخور ، بن ساروع ، بن أرغو ، بن فالغ ، بن عابر ، بن شالخ ، بن أرفخشد ، بن سام ، بن نوح عليه السلام) .

ولقد أخبر الله تعالىٰ في القرآن الكريم ، المنزل علىٰ سيدنا محمد صلى الله عليه وعلىٰ آله وسلم ، عن دعوة إبراهيم عليه السلام في حق ذريته ، وبقاء ملة التوحيد فيهم ، وكذا دعوته أن يبعث فيهم رسولاً منهم بالكتاب والحكمة ؛ كما بين الله تعالىٰ ببقاء التوحيد وأهله في أرضه إلىٰ أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وكذلك أخذ العهد والميثاق من النبيين لحبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وعلىٰ آله وسلم ؛ حيث قال وهو أصدق القائلين : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ

بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ﴾ [آل عمران : ٨١] قال الإمام السبكي رحمه الله تعالىٰ في رسالته المسماة « التعظيم والمنّة في قوله تعالىٰ : ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ﴾ » : (فيه من التنويه بالمصطفىٰ صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيم قدره العلي ما لا يخفىٰ) ، وفيها : (إنه علىٰ تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلاً إليهم ، فتكون نبوته ورسالته صلى الله عليه وعلىٰ آله وسلم عامة لجميع الخلق ، من لدن آدم إلىٰ يوم القيامة ، وتكون الأنبياء وأممهم كلهم من أمته صلى الله عليه وسلم مع بقاء الأنبياء والرسل علىٰ نبوتهم ورسالتهم ، ولا ضرر في ضرورة نبي من أمتنا علىٰ فرض اجتماعه بنبينا ألا ترىٰ عيسىٰ عليه السلام) كيف وهو يقول صلى الله عليه وسلم : « كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد » ، وفي رواية : « بين الماء والطين » ، إضافة إلىٰ بيانه تعالىٰ . . فقد أشهد الملائكة وأولي العلم من النبيين والمرسلين : علىٰ أن الإسلام هو دين الله علىٰ أرضه ؛ حيث قال عز وجل : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۞ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران : ١٨ ـ ١٩] فهذه النصوص وغيرها من الأدلة القاطعة علىٰ بقاء أهل التوحيد في كل زمان ومكان .

ومن أمثال هٰؤلاء الموحدين : قس بن ساعدة الإيادي ، وورقة بن نوفل ، وأبو بكر الصديق وغيرهم كثير ، فأهل التوحيد ينتقلون في الأصلاب الخيرة الموحدة لله تعالىٰ إلى الأرحام الطاهرة ، وهٰكذا إلىٰ أن وصلت إلىٰ حضرة الصورة الكلية التي أرادها الله تعالىٰ ، وتوقف عليها ختم الأنبياء والمرسلين : سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ودليل ذلك قول الله تعالىٰ : ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الشعراء : ٢١٩] ، وقول الحبيب المحبوب صلى الله تعالىٰ عليه وآله وسلم : « لم يزل الله تعالىٰ ينقلني من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الطاهرة مصفىً مهذباً » .

إضافة إلىٰ كل ما ذكره الشيخ أختر رضا خان الحنفي القادري حفظه الله

ورعاه بردّه علىٰ مقولة الأستاذ أحمد شاكر . . فيكفي سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أنه من ذرية إبراهيم عليه السلام ، وداخل هو وأباؤه في دعاء أبيه إبراهيم في قوله تعالىٰ : ﴿ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم : ٣٥] ، وقوله تعالىٰ : ﴿ وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ [البقرة : ١٢٩] فهذا إن دل علىٰ شيء فإنما يدل علىٰ ذرية إبراهيم ، وهم آباؤه صلى الله عليه وسلم الذين دعا إبراهيم في حقهم بثبوتهم على الإسلام ، من بابٍ أولىٰ من غيرهم كورقة بن نوفل وغيره ، وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقول : « أنا دعوة أبي إبراهيم » .

وبعد أن متّعت نظري ، وأعملت فكري ، وراجعت مصادري ، وتمعنت ملياً في التحقيق الموسوم : « أن أبا إبراهيم تارح لا آزر » التي قالها بفهمه الطيب ، وترجمها بيده المباركة الشيخ تاج الشريعة العلامة محمد أختر رضا خان الحنفي القادري الأزهري للرد على الأستاذ أحمد شاكر . . فوجدت هٰذا التحقيق قد اشتمل علىٰ كثير من الأدلة النقلية والعقلية من كتاب الله تعالىٰ ، والأحاديث النبوية الشريفة ، ونقله من العلماء الأعلام المشهود لهم ؛ كالسبكي ، والسيوطي ، والرازي ، والألوسي وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين ممن قالوا وتكلموا في هٰذا المضمار .

والحق أقول : بأن هٰذا العالم الفاضل كان موفقاً في رده علىٰ مقالة الأستاذ أحمد شاكر ، وأجاد في جميع ما ذكره وأضافه في تحقيقه في هٰذا الرد الجليل المقدار ، العالي المنار ، ووجدته موافقاً لما عليه السلف وتابعيهم من الخلَف الذين هم من أحباب الله جل وعلا ، ومن أحباب سيدنا المصطفىٰ صلى الله عليه وآله وسلم ، قال تعالىٰ : ﴿ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

وفق الله شيخنا الجليل ، صاحب الرد القاطع ، مرشد السالكين ، المحفوظ برعاية رب العالمين ، العالم الفاضل : محمد أختر رضا خان الحنفي القادري الأزهري ، وجزاه خير ما يجازي عبداً من عباده ، وجعلني وإياه في ركب العلماء العاملين ، الذائدين عن حياض هٰذا الدين ، في سفينة نجاة حضرة سيد الأولين والآخرين ، مولانا ومولى الثقلين : سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فبارك الله فيه وفي جمعه هٰذا .

وآخر دعوانا : أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

الشيخ وائق فؤاد العبيدي

مدير ثانوية الشيخ عبد القادر الكيلاني (قدس سره)

تقريظ (٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، رافع العلماء العاملين ، الذائدين عن حمىٰ هٰذا الدين ، المتمسكين بحبله المتين ، كلامِه الحق المبين ، السالمِ عن معارضة المبطلين وكدورات الزائفين ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم .

والصلاة والسلام علىٰ إمام المرسلين ، وسيد الأولين والآخرين ، نور الله المبين ، وحجة الله على العالمين ، المبعوث من أطهر أرُومة وأشرف جرثومة[١] ، الذي يراه الله حين يقوم وتقلبه في الساجدين ، وعلىٰ آله الطيبين الطاهرين ، العابدين السائحين ، أهل النسب الطاهر ، والعز الظافر ، والفخر الزاهر ، الدائم إلىٰ يوم الدين .

وعلىٰ صحبه الغر المحجلين ، حملة لواء الدين ، ومن اقتدىٰ بنورهم الوهاج ، وسلك في كل طرفة وسكنة علىٰ طريقهم فكان علىٰ خير شرعة ومنهاج ، حتىٰ يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين .

أما بعد :

فإن خير الكلام كلام الله ، وخير الهدي هديُ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن السيد الأعظم والسر المطلسم ، سيد الورىٰ ، وخير من طاف بالسماء والأرض وسرىٰ : سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

---

(١) تقدم شرحها (ص ١٠٣) .

صلوات الله وسلامه عليه بقوله فيما يرويه البخاري رحمه الله : « لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ، لعدوهم قاهرين ، لا يضرهم من خالفهم حتىٰ يأتي أمر الله وهم علىٰ ذلك » قال إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري بعد أن أورد هـٰذا الحديث : (وهـٰؤلاء هم أهل العلم) .

وقد مُتِّعَ نظري وسبح فكري فيما كتبه الإمام العلامة القدوة صاحب الفضلية الشيخ محمد أختر رضا الحنفي القادري ، أدامه الله وحفظه ، ونفع المسلمين ببركته ، في تزكية نسب المزكىٰ صلى الله عليه وسلم ؛ فوجدته كتاباً حوىٰ في التحقيق أعلاه ، ومن التدقيق أسماه ، جمع مع دسومة المادة العلمية حسن التعبير ، وجزالة اللفظ ، فكان نبراساً مشعاً لمن قرأه ، ودليلاً واضحاً لمن قصده ، فوافقته فيما كتب قلباً وقالباً .

وأدعو المنصفين إلى التمسك به ، والأخذ بقوله ، تزكية منا إلىٰ سيد ولد عدنان ، راجين من الله أن يزكينا بحبه وجاهه من الدنس والأدران ، حفظ الله الشيخ وكل من سهر فتابع وطالع وجد واجتهد خدمة لحمىٰ هـٰذا الدين ، وصيانة للحق الواضح المبين .

وآخر دعوانا : أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين .

الشيخ جمال الشيخ عبد الكريم الدبان

مفتي الديار العراقية في بغداد المحمية

صانها الله من كل شر وبلية

(٢٧) ربيع الخير الأول (١٤٢٧) من هجرة سيد الورى

تقريظ (٨)

ملاحظة عن رسالة « شمول الإسلام لأصول الرسول الكرام » المعرَّبة
مبسملاً وحامداً ومصلّياً ومسَلّماً

المجادلون في هٰذا الزمان كثير خصوصاً في هٰذه المسألة ـ أي : في مسألة نجاة أبوي النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم[١] ـ وأكثرهم ليس لهم معرفة بطرق الاستدلال كما قال الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالىٰ ، وهٰؤلاء لا يبالون أن يؤذوا رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ، ولٰكن الذين يجتنبون إيذاءه عليه الصلاة والسلام يعدونهما من الناجين باختيار مسلك من المسالك .

وليس العلماء الأحناف الذين ذهبوا إلى القول بنجاتهما بأقلاء فمنهم شيخ شيوخي الإمام السيد أحمد الطحطاوي قدس سره وغيره الذين ذكر أسماءهم الإمام أحمد رضا البريلوي قدس الله تعالى العزيز سره في رسالته « **شمول الإسلام لأصول الرسول الكرام** » .

ورسالة الإمام أحمد رضا قدس سره هٰذه من أحسن ما صُنِّف في نجاة أبوي النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ، واختار أقوال القائلين بالنجاة ؛ لأنه الأنسب لهذا المقام كما قال الإمام السيوطي رحمه الله تعالىٰ ، إلاَّ أن رسالة الإمام البريلوي هٰذه كانت في اللغة الأردية ، فعربها سماحة الشيخ المفتي

---

(١) كان في التقريظ شيء لم نستطع فهمه فلذلك لم نثبته ، كما قمنا باستبدال بعض الكلمات ، فعذراً من الشيخ عاشق الرحمن .

محمد أختر رضا القادري الأزهري أمين الفتوىٰ بدار الإفتاء المركزية حفظه الله تعالىٰ ، وهو من أحفاد الإمام أحمد رضا قدس سره ، فصارت الرسالة تعم إفادتها العرب والعجم بصورتيها .

ثم وفق الله تعالىٰ سعادة الشيخ محمد شعيب رضا القادري ـ وهو من أصهار حفيد الإمام أحمد رضا ـ ففتش عن مصادرها فازدادت إفادتها لتعم العلماء العظام ، والطلبة الكرام ، إن شاء الله تعالىٰ .

جزى الله تعالى الإمام وحفيد الإمام وصهر حفيد الإمام خير الجزاء وهو القادر الموفق المعين .

محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي الهندي

شيخ الحديث بجامعة حبيبة ـ إله آباد ـ الهند

(٢٦) ذو الحجة (١٤٢٦هـ)

أهم مصادر ومراجع التحقيق

- الآحاد والمثاني ، للإمام الحافظ أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (ت ٢٨٧هـ) ، تحقيق الدكتور باسم الجوابرة ، دار الراية ، السعودية .
- الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، للإمام الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الملك عبد الله دهيش ، دار خضر ، لبنان .
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان المسمىٰ « المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها »، للإمام الحافظ علي بن بَلبان الفارسي المصري (ت ٧٣٩هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .
- إحياء علوم الدين ، لحجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، بدون تحقيق ، طبعة مصورة لدىٰ دار المعرفة ، لبنان .
- الأدب المفرد ، لإمام الدنيا الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، نسخة مصورة لدىٰ دار البشائر الإسلامية عن طبعة المكتبة السلفية ، لبنان .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، بدون تحقيق ، طبعة مصورة لدىٰ دار الكتاب العربي ، لبنان .
- الأمالي المطلقة ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، المكتب الإسلامي ، لبنان .
- البحر الزخار المعروف بمسند البزار ، للإمام الحافظ أحمد بن عمرو البزار (ت ٢٩٢هـ) ، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمٰن زين الله ، مكتبة العلوم والحكم ، السعودية .
- البداية والنهاية ، للإمام الحافظ إسماعيل بن عمر الدمشقي المعروف بابن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، عني به عبد الرحمٰن اللادقي ومحمد غازي بيضون ، دار المعرفة ، لبنان .

ـ تاريخ أصبهان ، للإمام الحافظ أحمد بن عبد الله المعروف بأبي نُعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

ـ التاريخ الأوسط ، لإمام الدنيا الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق محمد بن إبراهيم اللحيدان ، دار الصميعي ، السعودية .

ـ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، الشيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري ، بدون تحقيق ، المطبعة الوهبية ، مصر .

ـ التاريخ الكبير ، لإمام الدنيا الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، عني به السيد هاشم الندوي ، دار الفكر ، لبنان .

ـ تاريخ المدينة المنورة ، للعلامة عمر بن شبة النميري البصري (ت ٢٦٢هـ) ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، دار الفكر ، إيران .

ـ تاريخ بغداد ، للإمام الحافظ أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق مصطفىٰ عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، لبنان .

ـ تاريخ مدينة دمشق ، للإمام الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، تحقيق محب الدين عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، لبنان .

ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، للإمام الحافظ عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق نظر محمد الفاريابي ، دار طيبة ، السعودية .

ـ تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للإمام العلامة محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، عني به مكتب التحقيق والإعداد العلمي في دار الأعلام ، دار ابن حزم ودار الأعلام ، لبنان والأردن .

ـ التفسير الكبير = البحر المحيط ، للإمام محمد بن يوسف بن علي الأندلسي المعروف بأبي حيان ، بدون تحقيق ، طبعة مصورة لدىٰ دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

ـ التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث ، للإمام الحافظ يحيىٰ بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، دار البارودي ، لبنان .

ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ، للعلامة الفقيه علي بن محمد ابن عراق الكناني (ت ٩٦٣هـ) ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق الغُماري ، طبعة مصورة لدىٰ دار الكتب العلمية ، لبنان .

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للإمام الحافظ يوسف بن عبد الرحمٰن المِزي (ت ٧٤٢هـ) ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

- الجامع لشعب الإيمان ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشد ، السعودية .

- جمع الجوامع المسمىٰ « الجامع الكبير » ، للإمام الحافظ عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، بدون تحقيق ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب عن مخطوطة نفيسة ، مصر .

- الحاوي للفتاوي ، للإمام الحافظ عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، بدون تحقيق ، طبعة مصورة لدىٰ دار الكتب العلمية ، لبنان .

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للإمام الحافظ أحمد بن عبد الله المعروف بأبي نُعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، بدون تحقيق ، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي ، مصر ولبنان .

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للإمام الحافظ عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، بدون تحقيق ، دار الفكر ، لبنان .

- دلائل النبوة ، للإمام الحافظ أحمد بن عبد الله المعروف بأبي نُعيم الأصبهاني (ت ٣٤٠هـ)، عني به عبد البر عباس ومحمد رواس قلعة جي ، دار ابن كثير، سورية .

- سنن ابن ماجه ، للإمام الحافظ محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر .

- سنن أبي داوود، للإمام الحافظ أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، طبعة مصورة لدى المكتبة العصرية ، لبنان .

- سنن الترمذي المسمى الجامع الصحيح ، للإمام الحافظ محمد بن عيسىٰ بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة ، طبعة مصورة لدىٰ دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- سنن الدارقطني وبذيله التعليق المغني على الدارقطني ، للإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، عني به عبد الله هاشم يماني ، طبعة مصورة لدىٰ دار المعرفة ، لبنان .

- السنن الكبرى وبذيله الجوهر النقي لابن التركماني ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، بعناية السيد هاشم الندوي ، طبعة مصورة عن دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدُّكَن لدىٰ دار المعرفة ، لبنان .
- السنن الكبرىٰ ، للإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) ، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .
- سنن سعيد بن منصور ، للإمام الحافظ سعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ) ، تحقيق الدكتور سعد بن عبد الله آل حميد ، دار الصميعي ، السعودية .
- السيرة الحلبية المسمى إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون صلى الله عليه وآله وسلم وبهامشه السيرة النبوية والآثار المحمدية للشريف زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ) ، للإمام المحقق علي بن إبراهيم الحلبي (ت ١٠٤٤هـ) ، بدون تحقيق ، طبعة مصورة عن نشرة محمد أفندي مصطفىٰ لدىٰ دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- السيرة النبوية ، للإمام عبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ) ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، طبعة مصورة لدىٰ دار ابن كثير ، سورية .
- شرح السنة ، للإمام الحافظ الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ) ، تحقيق سعيد اللحام ، دار الفكر ، لبنان .
- صحيح البخاري المسمىٰ بالجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه (الطبعة السلطانية العثمانية) ، لإمام الدنيا الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، عني به الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، لبنان .
- صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح ، للإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر .
- الضعفاء ، للإمام الشيخ محمد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، دار الصميعي ، السعودية .
- الطبقات الكبرىٰ = طبقات ابن سعد ، للإمام محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ) ، تقديم الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، لبنان .

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، للإمام العلامة محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة السلفية لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة مصورة لدى مكتبة الغزالي، سورية .

- القرى لقاصد أم القرى ، الحافظ أحمد بن عبد الله الشهير بمحب الدين الطبري (ت ٦٩٤هـ) ، عني به مصطفى السقا ، دار الفكر ، لبنان .

- الكامل في ضعفاء الرجال ، للإمام الحافظ عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ويحيى مختار غزاوي ، دار الفكر ، لبنان .

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للإمام محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للإمام الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، بدون تحقيق ، طبعة مصورة لدى مكتبة المعارف ، لبنان .

- المستدرك على الصحيحين وبذيله تلخيص المستدرك للحافظ الذهبي ، للإمام الحافظ محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري المعروف بالحاكم (ت ٤٠٥هـ) ، بدون تحقيق ، نسخة مصورة لدى دار المعرفة عن طبعة دائرة المعارف النظامية في الهند بحيدر آباد الدَّكَن ، لبنان .

- مسند أبي داوود الطيالسي ، للإمام الحافظ سليمان بن داوود بن الجارود المعروف بأبي داوود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ) ، بدون تحقيق ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة ، لبنان .

- مسند أبي يعلى الموصلي ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى المعروف بأبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧هـ) ، تحقيق حسين سليم أسد الداراني ، دار المأمون للتراث ودار الثقافة العربية ، سورية .

- مسند الإمام أحمد ابن حنبل ، للإمام الحافظ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق مجموعة من العلماء بإشراف شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

- مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار ، للإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) ، بإشراف سعيد محمد اللحام ، دار الفكر ، لبنان .

- المصنف ومعه الجامع للإمام معمر الأزدي ، للإمام الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي ، المجلس العلمي بالتعاون مع المكتب الإسلامي ، لبنان .

- المعجم الأوسط ، للإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق الدكتور محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، السعودية .

- معجم الصحابة ، للإمام الحافظ عبد الباقي بن قانع البغدادي (ت ٣٥١هـ) ، تحقيق خليل إبراهيم قوتلاي وحمدي الدمرداش محمد ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، السعودية .

- المعجم الصغير ومعه غنية الألمعي للعظيم آبادي ، للإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، بدون تحقيق ، طبعة مصورة لدىٰ دار الكتب العلمية ، لبنان .

- المعجم الكبير ومعه الأحاديث الطوال ، للإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ، للإمام الحافظ عثمان بن عبد الرحمٰن الشهرزوري (ت ٦٤٣ هـ) وللإمام الحافظ عمر بن رسلان البلقيني المصري (ت ٨٠٥هـ)، تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمٰن ، دار المعارف ، مصر .

- مكارم الأخلاق ويليه أخلاق العلماء للحافظ الآجري ، للإمام الحافظ عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) ، تحقيق بشير محمد عيون ، مكتبة دار البيان ، سورية .

- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، للإمام العلامة أحمد بن محمد بن أبي بكر القَسْطَلاني (ت ٩٢٣هـ) ، تحقيق صالح أحمد الشامي ، المكتب الإسلامي ، لبنان .

- الميزان الكبرىٰ ، للإمام العلامة عبد الوهاب بن أحمد الشعراني (ت ٩٧٣هـ) ، بدون تحقيق ، دار الفكر ، لبنان .

* * *